لبيك ايها الداعي !

كلمة الاستاذ الفاضل السيد بدوي احمد طبانة استاذ الادب العربي بدار المعلمين العالية التي القاها صبيحة العاشر من المحرم لسنة ١٣٦٤ هـ .

لبيك ايها الداعي .. لبيك ايها المنادي ...
دعوت الى خير ، وهديت الى رشد .
طلبت الكلمة ، وحفزت الهمة .
مهدت المثوبة والأجر ؛؛؛ فلك منا الشكر ...

ولكن بربك خبرني .. كيف يقوي خطيب على ان يقف بين هذه الزفرات ، ويتكلم بين هذه الانات ، ويحرك شفتيه بين لواعج الحسرات .. ؟

موقف يحرج قساً وسحبان ، ويخرس من سرت بفصاحتهم الركبان وغاية الامل ان يلتمس من هذه النفوس الملتاعة ، والعواطف المتأججة ، والعبرات الهامية والعويل الصارخ ، سبيلا للافصاح ، وان يستوحيها أداة للبيان !

انهم يبكون . ولكن من ذا هاج شجونهم ؟ واجرى ماءشئونهم ؟

انهم يتحسرون .. ولكن من اجل من هذا النحيب وفي سبيل من هذا الوجيب ؟

انهم يتحسرون .. ففيم الفكرة ؟ ولم هذه الحسرة ؟ انهم واجمون .. فماذا اخرس لسانهم ، واذهل عقولهم ؟ وهم مجتمعون .. فعلام هذه الجموع المتراصة ؟ والحشود الكثيفة ؟ التي تذكر بايام الله ؟ !

رويدك ايها الضارب في وادي الظنون ..

انهم يبكون اروع ماجدا ، وسيدا سندا ، وباسلا صنديداً ، وشهيداً فريداً .

يبكون الحسين ابن بنت صاحب دينهم ، وحفيد هاديهم ، وسبط مخرجهم من الظلمات الى النور ، وشفيعهم يوم يعرضون على الملك الديان . اكرم بالباكي .. واعظم بالمبكي !

فلا تلمهم اذا سال دمعهم مدراراً ، وجرت عبراتهم انهاراً .. وينتحبون .. اذ قتل مولاهم بيد أشقى الخلق انساناً .. ويتحسرون .. اذ فاتهم الذود عنه ، وافتداؤه بالمهج والارواح .

وواجمون .. فلقد جل المصاب وفدح الخطب ، فليسوا يستطيعون درك ما كان بدمعة يذرفونها ، او امل يتمنونه وما اجتماعهم هذا الا رمز الالم الذي وقر في قرارة نفوسهم فاجتمعوا باجسادهم ، وفي كل قلب حسرة ، وفي كل نفس لوعة ، وفي كل دار مأتم ، وبين الجوانح جمرات

رويدكم ايها الباكون .. وعلى رسلكم ايها الملتاعون .. ورفقاً ايها الواجمون ..

تعالوا الى هذا الندب الذي اجتمعت قلوبنا على حبه ، حتى اصبح عقيدة من عقائدنا .. وشعيرة من شعائرنا .

ليس يضير الحسين ان قتل فقد صعدت روحه الى ربها راضية مرضية .

ليس يؤلم الحسين ان يسفك دمه الزاكي الطاهر ... وان يحز رأسه الشريف بالسيف ، وان يمثل بجسده الكريم ..

اليس الحسين ابن علي الذي كان يردد « اليك عني ! يا دنيا غري غيري ..؟! »

ولو رغب لكان له خير ما يرغب ، وكل ما يطلب ، اذن فلتسيلي ايتها الدماء .. ولتتفرقي ايتها الاشلاء ..

فلست عزيزة على صاحبك عزة سلامة الدين عنده ولست قوية قوة نفسه وروحه .

هذا فرع دوحتنا ، وغصن سادتنا .. الشهيد .. ابن الشهيد .. ابن البتول .. وسبط الرسول .. ونجل سيف الله المسلول ..

عاشوا في الدنيا وليسوا من اهلها ..
وفارقوها غير آسفين على فراقها ..
شهب هداية ، ورسل نور ، واعلام رحمة .

« رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد »